

ظاهرة الطّلاق في دولة الكويت أسبابها وآثارها وعلاجها
في ضوء الشريعة الإسلامية

إعداد

جاسم أحمد عبد الله الجاسم

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

2022م

ظاهرة الطّلاق في دولة الكويت أسبابها وآثارها وعلاجها
في ضوء الشريعة الإسلامية

إعداد

جاسم أحمد عبد الله الجاسم

بحث مقدّم لنيل درجة الدكتوراه في معارف الوحي والتراث

قسم الفقه وأصول الفقه

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

مايو ٢٠٢٢ م

ملخص البحث

يتناول هذا البحث مشكلة الطلاق في دولة الكويت، وهي مشكلة اجتماعية في مجتمعات العالم الإسلامي ككلها، فقد أظهرت الإحصائيات ارتفاعاً في نسبة الطلاق في دولة الكويت بلغ خمس وثلاثين بالمئة، وهي نسبة مثيرة للقلق ومنذرة بالخطر، وهي نتيجة التغيرات التي أفرزتها الظروف والمعطيات الاقتصادية والاجتماعية ووسائل التقنية الحديثة وغيرها مما طرأ على المجتمع الكويتي، وعليه تناول هذا البحث المؤلف من ثمانية فصول وخاتمة، مفهوم الطلاق لغة واصطلاحاً، وأركانه، والحكمة منه، وأقسامه، وتطرق إلى بيان أسباب الطلاق في دولة الكويت، ومنها أسباب فردية متعلقة بكلٍّ من الزوجين، وأسباب مشتركة بينهما، وأسباب خارجية، وخلاصتها في البعد عن توجيهات الشريعة الإسلامية في التعامل داخل الأسرة وخارجها، كما ذكر البحث مقاصد الشريعة الإسلامية في انحلال النكاح. وتحرى البحث آثار الطلاق النفسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية في دولة الكويت؛ إذ انعكست سلباً على المطلِّق والمطلَّقة، وعلى الأولاد في المقام الأول، ثم اقترح البحث علاجاً لظاهرة الطلاق في دولة الكويت من حيث جذورها؛ وذلك قبل الزواج وبعده في ضوء الشريعة الإسلامية، وقد انتهج الباحث المنهجين: الاستقرائي والوصفي التحليلي، وأجرى مقابلات شخصية مع شرائح مهمة ذات صلة بموضوع البحث، ودرس حالات الطلاق في دولة الكويت ما بين عامي ٢٠١١-٢٠١٥م من خلال توزيع استبيان وتحليله، كما استفاد الباحث من تجارب الآخرين في علاج ظاهرة الطلاق كما في دولة ماليزيا مثلاً، ليتوصَّل إلى نتائج عدَّة؛ أهمُّها: أنَّ تدريس مناهج الأسرة المسلمة ومقاصد الشريعة الإسلامية في الزواج لطلبة المعاهد والجامعات يساعد في الحدِّ من مشكلة الطلاق، وأنَّ لوسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع دوراً مهماً في إبراز دور الأسرة وأهميتها في المجتمع وحمايتها من سلبات العولمة التي تهدف إلى تفكيك الأسرة، وأنَّ تطبيق استراتيجيات الدول ذات التجربة الناجحة في الحدِّ من مشكلة الطلاق المنتشر في مجتمعاتها، يساعد في الحدِّ من تلك المشكلة في الكويت.

ABSTRACT

This research deals with the problem of divorce in the State of Kuwait, a social problem found in all societies of the Muslim world. Statistics showed a rise in the divorce rate in Kuwait amounted to thirty-five percent, which is a worrying and alarming percentage. This is the result of changes produced by the circumstances, economic and social conditions and modern means of technology and other things that have occurred in Kuwaiti society. Consisting of eight chapters and conclusion, this research highlights the meaning of *ṭalāq* (divorce) literally and terminologically, its pillars, wisdom, and types. It also explains the reasons for divorce in the State of Kuwait, including individual reasons related to each spouse, common reasons between them, and external reasons, as well as mentioned the objectives of *Sharī'ah* in the dissolution of marriage. The research investigated the psychological, social, economic and educational effects of divorce in the State of Kuwait, which had a negative impact on both who divorces and who is divorced and primarily on the children. Then the research suggested a remedy for the phenomenon of divorce in the State of Kuwait, which is related to its roots, before and after marriage in the light of Islamic law. The researcher used two approaches: inductive and descriptive analysis. Likewise, he conducted personal interviews with important segments related to the subject of research, and studied cases of divorce in Kuwait between 2011 and 2015 through the distribution and analysis of a questionnaire. The researcher also benefited from the experiences of others in the treatment of the phenomenon of divorce, such as the experience of Malaysia. This research reached several conclusions, the most important of which are: teaching the curricula related to the Muslim family and the *Sharī'ah* objectives of marriage to students of institutes and universities helps to reduce the problem of divorce; the media and community institutions have an important role in highlighting the role of the family and its importance in society and protecting it from the disadvantages of globalization aimed at dismantling the family; and the application of strategies of countries with successful experience in reducing the problem of divorce spreading in their communities, helps to reduce that problem in Kuwait.

APPROVAL PAGE

The thesis of Jasem A A A Aljasem has been approved by the following:

Arif Ali Arif
Supervisor

Abdul Bari Bin Awang
Internal Examiner

Ruqaiya Taha Jaber Al-Alwani
External Examiner

Name 4
External Examiner

Mohamad Laeba
Chairman

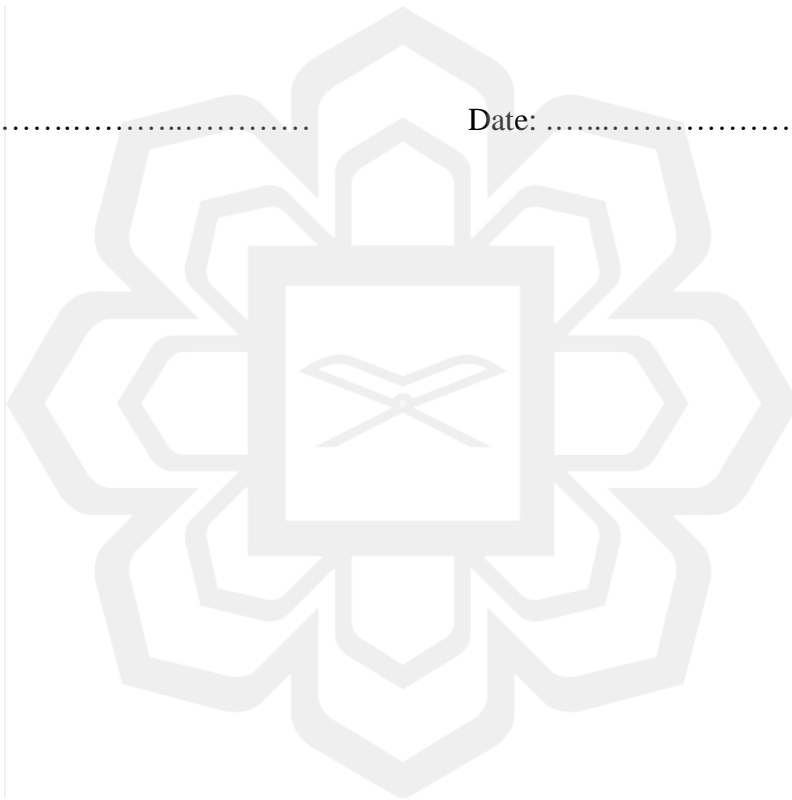
DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Jasem A A A Aljasem

Signature:

Date:



إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٥م محفوظة ل: جاسم أحمد عبد الله الجاسم

ظاهرة الطَّلاق في دولة الكويت أسبابها وآثارها وعلاجها في ضوء الشريعة الإسلامية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

- ١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
- ٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسسية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
- ٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
- ٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.
- ٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالين به.

أكد هذا الإقرار: جاسم أحمد عبد الله الجاسم

التوقيع:

التاريخ:

إلى من قبلاً باغترابي عنهما فترة، ما كنّا نحسب أن تمتد سنين طويلة، صابرين محتسبين، مع غصة الألم، ولوعة الفراق، حتى أبلغ ما أملاً. مازال دعاؤك أُمي أن أكون من علماء الأمة، دافعاً لي لمواصلة المسير نحو الهدف. ومازالت عنايتك أبي ورعايتك وأملك بأن أسدّ ثغراً عظيماً من ثغور الأمة، محرّكاً لي نحو هذا الهدف.

لعلي ببلوغ مرادكما - وهو أيضاً مرادي - أردُّ لكما في الدنيا ويوم القيامة بعضاً مما حبوتماني به، وبعضاً مما غمّتماني به، وبعضاً مما قسمتماه لي من قلبيكما، يا نبع الفؤاد، ويا رمز كل عطاء.

وإلى من جمعني بهم بيت واحد، في ظل والدينا الكريمين، فلکم أكنّ لكم إخوتي وأخواتي، عظيم الامتنان والفخر، لمساندكم ودعائكم، آملاً من الله أن يجمعني بكم في ربوع الوطن، بعد هذا الاغتراب الطويل.

وأما أنت يا زوجتي الغالية، يا من ذقتي الغربة والفراق، شهوراً طويلة، وتحملتني مسؤولية ریحانتینا: سندس وجمان، طوال فترة انشغالي بالعلم والدعوة فكنت نعم المربية، ونعم الصابرة، فلك كل الوفاء، يا رمز الوفاء.

الشكر والتقدير

الشُّكر والحمد لله ربِّ العالمين، حمداً يليق بجلال وجهه، وعظيم سلطانه، الَّذي أسبغ عليَّ نعمه الظَّاهرة والباطنة، ووفَّقني لإتمام هذا البحث.

وفي مقامي هذا، أمتثل حديث الرِّسول صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، حيث قال : «مَنْ لَمْ يَشْكُرْ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرْ اللَّهَ».

فأشكر أستاذي الفاضل المشرف على هذا البحث، الأستاذ الدكتور عارف علي عارف القره داغي، والشكر موصول كذلك للفاضل الأستاذ الدكتور محمد أمان الله مشرفي الثاني، كما أشكر كلَّ من بذل الكثير من وقته، ولم يبخل عليَّ بالرَّأي والمشورة والتَّوجيهات القيِّمة المتعلِّقة بهذا البحث، كما أشكر القائمين على الجامعة الإسلامية العالميَّة - ماليزيا، وأشكر القائمين على كليَّة معارف الوحيِّ والعلوم الإنسانيَّة، وأشكر القائمين على قسم الفقه وأصوله. وأشكر سائر المكتبات التي استعنتُ بها.

وصلَّى اللهُ وسلَّم وبارك على عبده ورسوله محمد بن عبد الله، وعلى آله وأصحابه، ومن سار على نهجه إلى يوم أن نلقى الله.

فهرس المحتويات

ب.....	ملخص البحث
ج.....	ملخص البحث بالإنجليزية
د.....	صفحة القبول
ه.....	صفحة الإقرار
و.....	إقرار بحقوق
ط.....	فهرس المحتويات

الفصل التمهيدي الأول : خطة البحث وهيكله العام..... ١

١.....	المقدمة
٣.....	مشكلة البحث
٣.....	أسئلة البحث
٤.....	أهداف البحث
٤.....	أهميَّة البحث
٥.....	حدود البحث
٥.....	منهج البحث
٦.....	الدِّراسات السَّابقة

الفصل الثاني : مفهوم الطَّلاق ومشروعِيته والحكمة منه وأركانه وأقسامه..... ١٧

١٧.....	المبحث الأول: مفهوم الطَّلاق لغةً واصطلاحاً ومشروعِيته
١٧.....	المطلب الأول: مفهوم الطلاق لغةً واصطلاحاً
٢٠.....	المطلب الثاني: مشروعِيَّة الطَّلاق

المبحث الثاني: حكمة مشروعية الطلاق وتوصيات لإبقاء الحياة الزوجية.....	٢٢
المطلب الأول: حكمة مشروعية الطلاق.....	٢٢
المطلب الثاني: توصيات لإبقاء الحياة الزوجية.....	٢٦
المبحث الثالث: أركان الطلاق.....	٣٠
المطلب الثاني: الركن الثاني القصد.....	٣٢
المطلب الثالث: الركن الثالث محل الطلاق أو من يقع عليه الطلاق (الزوجة).....	٣٢
المطلب الرابع: الركن الرابع الولاية على محل الطلاق.....	٣٣
المطلب الخامس: الركن الخامس الصيغة أو ما يقع به الطلاق.....	٣٣
المبحث الرابع: أقسام الطلاق.....	٣٥
المطلب الأول: تقسيم الطلاق من حيث السنّة والبدعة.....	٣٥
المطلب الثاني: تقسيم الطلاق من حيث الحسن وغيره.....	٣٧
المطلب الثالث: تقسيم الطلاق إلى رجعي وبائن.....	٣٨
المطلب الرابع: تقسيم الطلاق من حيث الوجوب وغيره.....	٣٩
الفصل الثالث :أهم أسباب الطلاق بين الزوجين في دولة الكويت.....	٤٢
المبحث الأول: الزوج وأسباب الطلاق المتعلقة به.....	٤٣
المطلب الأول: الزوج.....	٤٤
المطلب الثاني: أسباب الطلاق المتعلقة بالزوج.....	٤٦
المبحث الثاني: الزوجة وأسباب الطلاق المتعلقة بها.....	٥٧
المطلب الأول: الزوجة.....	٥٧
المطلب الثاني: أسباب الطلاق المتعلقة بالزوجة.....	٦٠
المبحث الثالث: أسباب الطلاق المتعلقة بالزوجين.....	٦٤
المبحث الرابع: أسباب الطلاق المتعلقة بأمور خارجية (غير الزوجين).....	٦٦

٧٠..... الفصل الرابع: آثار الطلاق في دولة الكويت

٧١..... المبحث الأول: الآثار النفسية

٧١..... المطلب الأول: الآثار النفسية على الزوجة المطلقة والزوج المطلق

٧٣..... المطلب الثاني: الآثار النفسية على المطلق

٧٤..... المطلب الثالث: الآثار النفسية على الأولاد

٧٦..... المطلب الرابع: الآثار النفسية على المطلقة

٧٨..... المبحث الثاني: الآثار الاجتماعية

٧٨..... المطلب الأول: آثار الطلاق على المجتمع اجتماعيًا

٧٩..... المطلب الثاني: آثار الطلاق على الأسرة اجتماعيًا

٨٠..... المطلب الثالث: آثار الطلاق على المطلق اجتماعيًا

٨١..... المطلب الرابع: آثار الطلاق على المطلقة اجتماعيًا

٨٢..... المطلب الخامس: آثار الطلاق على الأولاد اجتماعيًا

٨٣..... المبحث الثالث: الآثار الاقتصادية للطلاق

٨٣..... المطلب الأول: المهر

٨٥..... المطلب الثاني: متعة المطلقة

٨٦..... المطلب الثالث: النفقة

٨٧..... المطلب الرابع: أجر الرضاعة

٨٩..... المطلب الخامس: أجر الحضانه

٩١..... المبحث الرابع: الآثار التربوية

٩٢..... المطلب الأول: الآثار التربوية المتعلقة بالأبناء

٩٤..... المطلب الثاني: الآثار التربوية المتعلقة بالمجتمع

٩٥..... المطلب الثالث: الآثار التربوية على الزوجين

٩٧..... الفصل الخامس: مقاصد الشريعة الإسلامية في انحلال النكاح

٩٧..... المبحث الأول: التعريف بالشريعة والمقاصد

المطلب الأوّل: مفهوم الشريعة لغة واصطلاحاً.	٩٧.....
المطلب الثاني: خصائص الشريعة الإسلامية:	٩٩.....
المطلب الثالث: تعريف المقاصد لغة واصطلاحاً	١٠٤.....
المطلب الرابع: إثبات المقاصد الشرعية	١٠٧.....
المبحث الثاني: مقصد الشريعة في الزواج ، النسب ، الصّهر.	١١١.....
المطلب الأوّل : مقاصد الزواج	١١١.....
المطلب الثاني: مقصد النسب	١١٢.....
المطلب الثالث:- مقصد الصّهر	١١٤.....
المبحث الثالث: مقصد الشريعة من انحلال آصرة النّكاح والنّسب ومقاصد العدة.	١١٦.....
المطلب الأوّل: مقصد انحلال آصرة النّكاح.	١١٦.....
المطلب الثاني: انحلال آصرة النسب	١١٨.....
المطلب الثالث: مقصد العدة	١١٩.....
المبحث الرابع: مقاصد المهر، والتّفقة، والرّضاة والحضانة	١٢١.....
المطلب الأوّل: مقاصد المهر	١٢١.....
المطلب الثاني: مقاصد التّفقة.	١٢٣.....
المطلب الثالث: مقاصد الرّضاة	١٢٤.....
المطلب الرابع: مقاصد الحضانة	١٢٦.....

الفصل السادس: علاج ظاهرة الطّلاق في دولة الكويت في ضوء الشريعة

الإسلامية	١٢٩.....
المبحث الأوّل: علاج جذور الطّلاق قبل الزّواج	١٢٩.....
المطلب الأوّل: معايير الكفاءة لاختيار الزّوج والزّوجة	١٣٠.....
المطلب الثاني: معايير قبول أخرى من قبل الرّجل (صفة المرأة)	١٣٦.....
المبحث الثاني: علاج مسببات الطّلاق أثناء الزّواج	١٣٧.....

- المطلب الأوّل: خلافات من جهة الزّوجة..... ١٣٧
- المطلب الثّاني: خلافات بسبب الزّوج..... ١٣٩
- المطلب الثّالث: علاج مسبّبات ظاهرة الطّلاق لمن يتسبّبون فيه
- من غير الزّوج والزّوجة..... ١٤١
- المبحث الرّابع: طبيعة العلاقة بين الزّوجين بعد الطّلاق وطرق
- استعادتها ١٤٢
- المطلب الأوّل: امتداد الأسرة ١٤٢
- المطلب الثّاني: المسؤوليّة المشتركة ١٤٢
- المطلب الثّالث: المطلّقة ١٤٧

الفصل السّابع: دراسة حالات الطّلاق في دولة الكويت من سنة ٢٠١١م إلى

- سنة ٢٠١٥ علاجها وطرق الاستفادة من تجارب الآخرين ١٤٨
- المبحث الأوّل: الفئات العمريّة والطلاق ١٤٨
- المطلب الأوّل: الفئات العمريّة والطلاق لعام ٢٠١١ ١٤٨
- المطلب الثّاني: الفئات العمريّة والطلاق لعام ٢٠١٢ ١٥٠
- المطلب الثّالث: الفئات العمريّة والطلاق لعام ٢٠١٣ ١٥٢
- المطلب الرّابع: الفئات العمريّة والطلاق لعام ٢٠١٤ ١٥٤
- المطلب الخامس: الفئات العمريّة والطلاق لعام ٢٠١٥ ١٥٦
- المبحث الثّاني: أسباب الطّلاق ١٥٨
- المطلب الأوّل: الأسباب التي يراها كلٌّ من الزّوجين لعام
- ٢٠١١ ١٥٨
- المطلب الثّاني: الأسباب التي يراها كلٌّ من الزّوجين لعام
- ٢٠١٢ ١٦١
- المطلب الثّالث: الأسباب التي يراها كلٌّ من الزّوجين لعام
- ٢٠١٣ ١٦٣

المطلب الرَّابِع: الأسباب التي يراها كلٌّ من الرَّوجين لعام	
٢٠١٤م.....	١٦٦
المطلب الخامس: الأسباب التي يراها كلٌّ من الرَّوجين لعام	
٢٠١٥.....	١٦٨
المبحث الثالث: علاج الطَّلاق.....	١٧١
المطلب الأوَّل: توجيهات الشَّرِيعَة الإسلاميَّة.....	١٧٢
المطلب الثَّاني: مؤسَّسات في علاج الخلافات الأسريَّة.....	١٨٣
المطلب الثَّالث: مراكز الإرشاد النَّفسيِّ.....	١٨٥
المطلب الرَّابع: توعية الأهل وأطراف أخرى بعدم التَّدخل	
السَّلبي في الحياة الرَّوجيَّة.....	١٨٥
المبحث الرَّابع: الاستفادة من تجارب الآخرين في التَّقليل من ظاهرة	
الطَّلاق في المجتمع الكويتيِّ.....	١٨٧
المطلب الأوَّل: دولة الكويت.....	١٨٧
المطلب الثَّاني: دولة ماليزيا.....	١٩٢
الفصل الثامن: مقابلات وتحليلات.....	١٩٦
المبحث الأوَّل: مقابلات شخصيَّة.....	١٩٦
المبحث الثَّاني: تحليل نتائج الاستبانة ومناقشتها.....	٢١٣
الخاتمة.....	٢٢٣
قائمة المصادر والمراجع.....	٢٢٨

قائمة الجداول

الجدول ١	حالات الطلاق المؤثقة حسب جنسيّة الزّوج والزّوجة خلال ١٤٨
الجدول ٢	حالات الطلاق المؤثقة حسب فئة العمر للزّوج والزّوجة خلال ٢٠١١ م .. ١٤٩
الجدول ٣	حالات الطلاق المؤثقة حسب جنسيّة الزّوج والزّوجة خلال ١٥٠
الجدول ٤	حالات الطلاق المؤثقة حسب فئة العمر للزّوج والزّوجة خلال ٢٠١٢ م .. ١٥١
الجدول ٥	حالات الطلاق في دولة الكويت خلال عام ٢٠١٣ م ١٥٢
الجدول ٦	حالات الطلاق المؤثقة حسب فئة العمر للزّوج والزّوجة خلال ٢٠١٣ م .. ١٥٣
الجدول ٧	حالات الطلاق في دولة الكويت خلال عام ٢٠١٤ م ١٥٤
الجدول ٨	حالات الطلاق المؤثقة حسب فئة العمر للزّوج والزّوجة خلال ٢٠١٤ م .. ١٥٥
الجدول ٩	حالات الطلاق في دولة الكويت خلال عام ٢٠١٥ م ١٥٦
الجدول ١٠	حالات الطلاق المؤثقة حسب فئة الزّوج والزّوجة خلال ٢٠١٥ م ١٥٧
الجدول ١١	المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة والنّسب المئويّة لاستجابات أفراد عينة الدّراسة حول أسباب الطّلاق في المجتمع الكويتيّ. ٢١٤
الجدول ١٢	المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة والنّسب المئويّة لاستجابات أفراد عينة الدّراسة حول الآثار النّفسيّة للطّلاق على المطلّقة والمطلّق والأولاد والمجتمع ٢١٦
الجدول ١٣	المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة والنّسب المئويّة لاستجابات أفراد عينة الدّراسة حول الآثار الاجتماعيّة للطّلاق على المطلّقة والمطلّق والأولاد والمجتمع ٢١٨
الجدول ١٤	المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة والنّسب المئويّة لاستجابات أفراد عينة الدّراسة حول طرق علاج ظاهرة الطّلاق في المجتمع الكويتيّ. ... ٢٢١

الفصل التمهيدي الأول خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء، سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فقد قال تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ البقرة:

٢٢٩. إنّ آصرة النّكاح تنحلُّ بالطلاق من تلقاء الزوج وبتطليق الحاكم أو بالفسخ. والمقصد الشرعي فيه هو ارتكاب أخفّ الضّرين عند تعسّر استقامة المعاشرة، وخوف ارتباك حالة الزوجين، وتسرّب ذلك إلى ارتباك حالة العائلة. فكان شرع الطلاق لحلّ آصرة النّكاح، وقد أشار إلى ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ البقرة: ٢٢٩، وجعل أمر الطلاق بيد الرّجل، لأنّه في غالب الأحوال أحرص على استبقاء زوجه، وأعلق بها، وأنفذ نظراً في مصلحة العائلة. على أنّه جعل للمرأة الوصول إلى الطلاق بطريق الخلع أو بطريق الرّفْع إلى الحاكم إن حصل إضرار،^١ والطلاق هو حلُّ رباط الزّواج وإنهاء العلاقة الزوجيّة.

وقد أظهرت الإحصائيّات ارتفاعاً في نسبة الطلاق في دولة الكويت تصل إلى خمسٍ وثلاثين بالمئة وهي نسبة مثيرة للقلق، ومنذرة بالخطر، والطلاق في دولة الكويت له أسباب عدة نذكر بعضها باختصار، وسيكون تفصيلها في البحث، وهي أسباب تتعلّق بعدم التّوازن أو التّكافؤ بين الزوجين، في المستوى الاجتماعيّ، أو الثّقافيّ، أو التّعليميّ، أو الأخلاقيّ، أو الدّيّنيّ، أو العمريّ.

^١ انظر: محمد الطاهر بن عاشور، «مقاصد الشريعة الإسلاميّة»، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة، د.ط، ٢٠٠٤م، ج ٢، ص ٣٥٥).

وهناك أسباب تتعلّق بالسُّلوك الشَّخصي من سوء العشرة، وسوء الخُلُق، والتَّعدي بالسَّبِّ، واستعمال العنف، والسُّكْر، والمخدِّرات، والخيانة الزَّوجية، كما أنّ هناك أسباباً تتعلّق بتعدُّد الزَّوجات والزَّواج المبكّر، واختلاف العادات والتقاليد، كما في الزَّواج من الخارج، واختلاف الطِّباع، وتدخُّل الأهل والأقارب.

وهناك أسباب تتعلّق بالعوامل الماديّة، كبخل الزَّوج وعدم قيامه بمسؤوليّاته الماديّة، كما يضيف بعضهم عمل المرأة وتداخل الأدوار، والاستغلال الاقتصاديّ للمرأة، وهو طارئ اقتضته ضرورات التَّنميّة.

وبعد ذلك ظهرت آثار ترتّبت على الطَّلّاق، فمنها آثار على الأسرة، وآثار على الزَّوجين، وآثار على الأبناء.

وفي هذا البحث أردت أن أبرز حلولاً لهذه الظَّاهرة التي انتشرت في دولة الكويت لأسباب بعيدة عن المقاصد الشرعيّة للطلاق. وإننا نعلم أنّ عقد الزَّواج يعقد للدَّوام والتأييد والصِّلَة بين الزَّوجين من أغلظ العقود والمواثيق عند الله سبحانه وتعالى، فلا نريده أن ينحلَّ لأبسط الأسباب. ولقد سمّى الله سبحانه وتعالى العهد بين الزَّوج والزَّوجة: الميثاق الغليظ، فقال سبحانه: ﴿وَأَخْذُنْ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ النساء: ٢١. كذلك حدّر الرّسول صلّى الله عليه وسلّم أيّ إنسان يريد أن يفسد الحياة بين الزَّوج والزَّوجة لما يترتّب عليه من الإثم العظيم. يقول الرّسول صلّى الله عليه وسلّم: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ حَبَبَ امْرَأَةً عَلَى زَوْجِهَا»^(٢).

كذلك شدّدت تعاليم الشريعة الإسلامية على المرأة التي تطلب الطَّلّاق من غير سبب فقال صلّى الله عليه وسلّم: «أَيُّ امْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَهَا طَلَاقًا مِنْ غَيْرِ بَأْسٍ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ»^٣. لذلك أسأل الله أن يوفّقني في هذا البحث حتّى أبرز ظاهرة الطَّلّاق في المجتمع الكويتي وأعرف أسبابها، وأضع الحلول لها حتّى لا تنتشر أكثر من ذلك، ويكون الطَّلّاق بقدر ما جعلت الشريعة الإسلامية فيه من مقاصد إيجابيّة على الزَّوج والزَّوجة والأولاد لا كما نرى

^٢ أخرجه أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، في «سننه» (بيروت: دار الكتاب العربي، د. ط، د. ت) كتاب الطلاق، باب فيمن حبّب امرأة على زوجها، ج ٢، ص ٢٢٠، رقم: ٢١٧٧.

^٣ أخرجه أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، في «سننه»، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، د. ط، ١٩٩٨م)، كتاب الطلاق، باب في المختلعات، ج ٢، ص ٤٨٤، رقم ١١٨٧. وقال: "هذا حديث حسن".

في الوقت الحاضر، فالله سبحانه وتعالى عندما ذكر: ﴿فِيمَسَاكٍ مِّمَّعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ﴾ البقرة: ٢٢٩، جعل الإحسان في الطلاق أيضاً.

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في انتشار ظاهرة الطلاق، وارتفاع نسبها في دولة الكويت، وأصبحت أسبابها بعيدة عن مقاصد الشريعة الإسلامية، ولا شك أن زيادة نسبة الطلاق يمثل خلافاً اجتماعياً يدعو إلى الدراسة والتحليل، لذلك يركّز البحث على دراسة أسباب الطلاق في المجتمع الكويتي بصورة خاصة، وتوضيح الآثار الناتجة عنه، ومحاولة اقتراح حلول وعلاجات ممكنة تحد منه من خلال دراسة ميدانية ومقابلات شخصية، سيقوم بها الباحث مع شرائح مهمّة ذات علاقة بالموضوع ليرصد هذه المشكلة على أرض الواقع للحد منها، وتقديم الحلول لها في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية واختار الباحث حالات الطلاق من عام ٢٠١١ إلى ٢٠١٥ وفقاً للإحصائيات التي نشرتها وزارة العدل في دولة الكويت حيث تبين حالات الطلاق حسب جنسيّة الزوج والزوجة وعدد حالات الطلاق في العام والفئات العمرية.

أسئلة البحث

يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما الطلاق؟ وما أركانه؟ وأقسامه؟ ومقاصده؟
٢. ما أسباب ازدياد حالات الطلاق بين الزوجين في المجتمع الكويتي؟
٣. ما الآثار الناتجة عن الطلاق في المجتمع الكويتي؟
٤. ما الحلول المقترحة للحد من ظاهرة الطلاق في المجتمع الكويتي في ضوء الشريعة الإسلامية؟
٥. ماذا نتوقع من دراسة حالات الطلاق في دولة الكويت من سنة ٢٠١١م إلى سنة ٢٠١٥م؟
٦. ما آراء أصحاب التخصص في ظاهرة الطلاق في المجتمع الكويتي؟

أهداف البحث

تتلخص أهداف البحث فيما يأتي:

١. تعريف الطلاق، وبيان أركانه، وأقسامه، ومقاصده.
٢. استجلاء الأسباب والعوامل المؤدية إلى ازدياد الطلاق بين الزوجين في المجتمع الكويتي.
٣. تتبع الآثار المترتبة على الطلاق الخاصّة على الزوجين والأولاد في المجتمع الكويتي.
٤. ذكر الحلول والأساليب الوقائية المناسبة لظاهرة الطلاق في المجتمع الكويتي.
٥. بيان نتائج دراسة حالات الطلاق في دولة الكويت من سنة ٢٠١١م إلى سنة ٢٠١٥م.
٦. ذكر آراء أصحاب التخصص في ظاهرة الطلاق في المجتمع الكويتي.

أهمية البحث

تعود أهمية البحث إلى النقاط الآتية:

١. إنّ للطلاق في الشريعة الإسلامية مقاصد عظيمة، إلا أنّ الذين استخدموا الطلاق ابتعدوا عن مقاصده وذهبوا إلى أسباب أخرى يمكنهم تفاديها لو أنّهم عرفوا مقاصد الشريعة الإسلامية من الزواج والطلاق. ومن هنا فإنّ أهمية هذا البحث تتضح في محاولة كشف حقيقة ظاهرة الطلاق في دولة الكويت، والأسباب المؤدية إليها نتيجة لجهل بعضهم وإهمال آخرين. ولو اطّلع كلٌّ من الزوجين على فقه الطلاق لأمكن تفاديه من خلال محاولة علاج أسبابه قبل وقوعه ممّا يؤدي إلى الحدّ من انتشاره.
٢. يستمدُّ البحث أهميته في كونه يدرس مشكلة الطلاق ضمن قضايا الأسرة في نظر الشريعة الإسلامية، إذ إنّ البحوث حول الطلاق في دولة الكويت قليلة، ولم يدرس دراسة علمية أكاديمية.

٣. إنَّ ازدياد حالات الطَّلاق بدولة الكويت، إنذار على وجود خلل حقيقيٍّ، في نظام الأسرة بدءاً من ابتدائه ومروراً بمراحله، وانتهاءً بانتهائه.
٤. يسعى البحث للتقليل من ارتفاع حالات الطَّلاق في دولة الكويت، والحدِّ منها، ببيان الأساليب الوقائيَّة، والإجراءات الاحترازيَّة، وعلاجات ناجحة، في ضوء الشَّريعة الإسلاميَّة.

حدود البحث

إنَّ حدود البحث المكانيَّ سيكون حكرّاً على دولة الكويت، ممثلاً بمحافظة (الكويت-العاصمة)، كما سيكون تركيز الدِّراسة منصّباً وقاصراً على إظهار وإبراز أهم الأسباب الحقيقيَّة الكامنة وراء مشكلة الطَّلاق المهديَّة لكيان الأسرة، وتركُّز الدِّراسة على حالات الطَّلاق من عام ٢٠١٠ إلى ٢٠١٤ وفقاً للإحصائيات التي نشرتها وزارة العدل في دولة الكويت، وسيكشف البحث عن الآثار النَّاجمة عن وقوع الطَّلاق، مبيِّناً طرق معالجة هذه الظَّاهرة في الشَّريعة الإسلاميَّة.

ومن جانب آخر سيتناول البحث عدَّة أمور في ضوء الشَّريعة الإسلاميَّة التي حرصت كلّ الحرص على تأسيس الأسرة على قواعد متينة حتَّى تكون مصانة من التصدُّع والتفكُّك.

منهج البحث

إنَّ طبيعة البحث تقتضي من الباحث انتهاج المنهجين الآتيين:

١. **المنهج الاستقرائيّ:** وسيتمُّ توظيف هذا المنهج لاستقراء أهمِّ أسباب الطَّلاق ومعرفة النَّتائج والآثار المتربِّة عليها ووضع الحلول لها.
٢. **المنهج الوصفيّ التحليليُّ:** وهذا المنهج سيستخدم لتوصيف وتحليل الأسباب والعوامل المؤدِّية إلى زيادة الطَّلاق، كما يصف موجبات الطَّلاق وآثاره، مع تحليل هذه الأمور ودراستها في ضوء الشَّريعة الإسلاميَّة. ولكي يكون التحليل والتوصيف مبنيَّ على أسس صحيحة سيقوم الباحث بـ:

- أ. إجراء مقابلات شخصية مع شرائح المجتمع التي لها علاقة بموضوعنا؛ كالقضاة والمحكمين والمستشارين والمطلق والمطلقة. والغرض منها جمع المعلومات اللازمة للبحث والحوار يتم عبر طرح مجموعة من الأسئلة من الباحث إلى الأشخاص المعنيين بالبحث.
- ب. عرض الإحصاءات الصادرة من الجهات المعنية كوزارة العدل في دولة الكويت للوقوف على حالات الطلاق في دولة الكويت.
- ج. — استبيان وهو عبارة عن مجموعة من الأسئلة التي أعدها الباحث للوصول إلى معرفة النتائج حول موضوع البحث عن طريق عينة الدراسة، حيث قام الباحث بطرح أسئلة الاستبيان على العينة المختارة، ثم يقوم الباحث بتصنيفها وتبويبها وتحليلها بدقة؛ للوصول إلى النتائج التي يسعى إلى معرفتها من خلال الاستبيان.

الدِّراسات السَّابقة

تعد حالات الطلاق من الموضوعات التي تناولها العديد من الباحثين، والعلماء سواء علماء الشريعة، أو القانون، حرصاً منهم على تماسك الأسرة التي هي النواة الأولى للمجتمع، ومادامت الأسرة مترابطة وقوية؛ فإنَّ المجتمع قويٌّ ومتربط، ولقد تناولت العديد من الدِّراسات ظاهرة الطلاق في المجتمع الكويتيِّ وبيَّنت أسبابها وحاولت اقتراح حلول لها، ومع ذلك بقي الطلاق كموضوع قديم، وحديث يفتقر إلى أطروحة علمية تناقش أسبابه، وآثاره، وعلاجه في المجتمع الكويتيِّ، ثمَّ تتضمَّن الأساليب الوقائية المقررة في الشريعة الإسلامية لتحمي المجتمع من اللُّجوء إلى هذه الظاهرة، وهنا نورد بعض الدِّراسات فيما يأتي:

دراسة بعنوان: **الطلاق أسبابه وطرق علاجه**؛ للباحثة لطيفة عيسى الرِّجيب، والدِّراسة عبارة عن ورقة عمل احتوت على النِّقاط الآتية؛ أبعاد ومحاور رئيسة عن ظاهرة

٤ لطيفة عيسى الرِّجيب، الطلاق أسبابه وطرق علاجه العام الدولي للأسرة (الكويت): مطبوعات رابطة الاجتماعية، ط١، ١٩٩٤م).

الطلاق كالبعد التاريخي، والديني، والبعد القانوني، والبعد النفسي، والبعد الاقتصادي، والبعد الثقافي والفكري كذلك.

ظهرت مؤشرات حديثة عن الطلاق في المجتمع الكويتي وهو: مجتمع صغير بعدد سكّانه حدث فيه تغييرات حضارية كبيرة ونقله مادية مثل مجتمعات الخليج، شريعته الأولى الإسلام، ومصدر تشريعه الدين الحنيف، وهو مجتمع متمسك بقيم الدين والعادات والتقاليد العربية.

كما ذكرت افتراضات حول زيادة الطلاق في المجتمع الكويتي، وتساءلت عن الأسباب التي تؤدي إلى زيادة حجم الظاهرة مع ما يترتب عليها كلفة مادية. كما رصدت الباحثة رسداً مختصراً لأهم الأسباب المتداولة لحدوث الطلاق؛ كسوء تفاهم الزوجين، والمشاكل مع الزوجة الثانية، الزواج من ثانية دون علم الأولى، زواج الإكراه، سوء أخلاق الزوج، عدم الإنجاب، دخول الزوج السجن، سوء معاملة الزوج للزوجة، عدم الإنفاق، عدم تناسب السن، عدم تكافؤ الزوجين، انشغال الزوج خارج البيت. وضعت الباحثة أسساً ومقترحات عامة للحد من ظاهرة الطلاق، وذكرت أهم الأسس، والترابط الأسري، ولغة الحوار الهادفة بين الزوجين، وتنمية الوازع الديني وتحديد حقوق الزوج والزوجة في الأسرة، والتقارب الفكري والثقافي بين الزوجين. وأخيراً ذكرت الباحثة بعض المشاكل المترتبة على ارتفاع معدلات الطلاق، ووضعت حلولاً لهذه المشكلات.

وهذا البحث اقتصر على ذكر بعض الأسباب بصورة مختصرة، وذكر بعض الآثار، وربطها بالجانب المادي، ولم يذكر الآثار الأخرى المتعلقة بالأسرة، والزوجين والأبناء. كما أنّ الحلول التي وضعتها الباحثة كانت مختصرة وقليلة، إلا أنّ بحثنا سيركز على أسباب الطلاق، وآثاره، والعلاج، والأساليب الوقائية حتى يحد من اللجوء إلى الطلاق ويقدم حلولاً مستقاة من الشريعة الإسلامية.

دراسة بعنوان: أسباب الطلاق في المجتمع الكويتي دراسة ميدانيّ لفهد ثاقب الثاقب^٥. ذكرت الدراسة أنّ المجتمع الكويتيّ قد مرّ خلال العقود القليلة الماضية بتغيّر ثقافيّ اجتماعيّ حيث نجد أنّ التعليم العام أصبح إلزامياً كما أصبح التعليم الجامعيّ مطلباً، ولذلك ازدادت أعداد المرأة المتعلّمة والعاملة، ممّا أدّى إلى تأخّر سنّ الزّواج إلى جانب أنّ المتعلّمات ممّن تأثرن بالأيديولوجيات الغربيّة، وتغيّرت نظرتهنّ للزّواج وللأدوار التي يجب أن يقوم بها الرّجال والنساء في الوقت نفسه، فقد انحسرت سلطة عائلة المطلّقة فيما يتعلّق بالزّواج والطلاق.

وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة الأسباب الرّئيسة المؤدّية للطلاق في المجتمع الكويتيّ، وقد جرى اختيار عيّنة البحث من المطلّقات الكويتيّات ٩٠ - ٩١ - ١٩٩٢م. وقد بلغ المجموع الكلّيّ لحالات الطلاق حسب سجلّات وزارة العدل لتلك السّنوات ٤٠٧٢ حالة، وعندما سئل أفراد العيّنة سؤالاً مفتوحاً حول السبب الرّئيس الذي أدّى إلى الطلاق، جاءت إجابات كثيرة ومتنوّعة بلغت (١٤٥) سبباً ممّا أدّى إلى تصنيفها في ثماني مجموعات:

- ١- سوء المعاملة، والفساد كالخيانة الزّوجية وإدمان الخمر، وإدمان المخدّرات، والضرب، وعصبية المزاج، ولعب القمار، والشّدوذ الجنسي، والغياب الدائم عن المنزل.
- ٢- عدم توفّر السكّن المستقلّ، والخلافات مع أهل الزّوج كرفض الاستقلال السكّني عن الأهل، والخلاف مع أمّ الزّوج، والخلاف مع أخوات الزّوج، ومشاكل أخرى مع عائلة الزّوج.
- ٣- المشاكل الجنسيّة كعدم الإنجاب، وعقم الزّوج، والضعف الجنسيّ، والبرود الجنسيّ، والعجز الجنسيّ.
- ٤- التّفاعل بين الزّوجين كاختلاف مستوى التّعليم، ورفض العلاقة الجنسيّة أثناء الحمل، وعدم وجود توافق نفسيّ.

^٥ فهد ثاقب الثاقب، أسباب الطلاق في المجتمع الكويتي دراسة ميدانية (مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، مجلد ٢٤، العدد ٣، ١٩٩٦م).